☆ **تمهيـــد:**

كُلّما تميّزتْ شُعوبُ الإنسانيّةِ بالتّفكيرِ العلميّ والابتعادِ عن الدّجل والخُرافة كلّما كانتْ أكثرَ قُدرةٍ على بناءِ الحضارةِ وتقلّص نصيبِ الجهلِ في صفوفها، وَكُلّمَا ابتعدتْ عن التّفكيرِ العلميّ وعنِ العلمِ، انغمستْ في مُستنقعِ الجهلِ والتّخلّفِ.

وعليه إذا أرادَ شعبٌ مّا أنْ يَبنيَ حضارةً أو أنْ يُطوّر نفسهُ فعليهِ بالاهتمامِ بتطويرِ العلمِ منْ خلالِ تشجيعِ وتكريسِ البحثِ العلميّ.

فما هو مفهومُ البحثِ العلميِ؟ ومَا هيَ مراحلُ إعدادِ البحثِ العلميِ؟

**وهـذا ما سَنتناولُـه في هذا الفصـل وذلك من خِلال المحوريْنِ التّاليينِ:**

## ★ المحور الأول: مفهـــومُ البحـثُ العلمـيّ.

1. تعريفُ البحث العلميّ.
2. خصائصُ البحث العلميّ.
3. أنواع البُحوث العلميّة.
4. أدوات البحث العلميّ.

## ★ المحور الثاني: مراحـلُ إعْـدادِ البحْـثِ العِلْمـيّ.

1. مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي.
1.1. عوامل اختيار الموضوع.
2.1. صياغة مشكلة البحث.
2. مرحلة جمع الوثائق والمعلومات.
3. مرحلة القراءة.
4. مرحلة تقسيم الموضوع.
5. مرحلة تدوين المعلومات.
6. مرحلة الكتابة.

## ★ المحور الأول: مَفهُـــومُ البحْـــثِ العِلْمـــيِ.

لتحديدِ مفهوم البحث العلميّ يتعيّنُ علينا التّطرّق إلى تعريفه وخصائصه وأنواع البحوث العلميّة وكذا الأدوات المستخدمة في البحْث العلميّ.

### 1. تعريـــفُ البحْـــثِ العِلمـــيّ:

البحث **لغةً** معناه: أنْ تسأَلَ أوْ تَطْلُبَ أوْ تَستخْبرَ عنْ شَيْءٍ مُعيّنٍ.

**واصطلاحاً** هناك عدة تعريفات من بينها: أنّ البحث العلمي هو: تجميعٌ منظّمٌ لجميع المعلومات المتوفرة لدى الباحث عن موضوع معيّن وترتيبها بصورة جديدة بحيث تدعم المعلومات السابقة أو تصبح أكثر نقاءاً ووُضوحاً.

كما عُرّف أيضاً بأنّه: وسيلةٌ للاستفهامِ والاستقصاءِ المُنظّمِ والدّقيقِ الذي يقوم به الباحثُ بغرض اكتشاف معلوماتٍ أو علاقاتٍ جديدةٍ، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلاً، على أنْ يتّبع في هذا الاستعلام والاستقصاء خطوات المنهج العلميّ واختيار الطّرق والأدوات اللاّزمة للبحث.

كما يعرف كذلك بأنه: المحاولة الدّقيقة للتوصّل إلى حلّ المُشكلات التي تُؤرق الإنسان وتُحيّره.

**وعليه يمكن استخلاص أنّ: الوسيلةَ هي: البحث العلمي، والغايةُ هي: العلم.**

**ومن خلال التّعريفات السّابقة يُمكن استخراج بعض الشّروط الموضوعيّة للبحث العلميّ نذكر منها:**

1. يجب أن تكون هناك مُشكلةً تستدعي البحثَ عن حلٍّ لهَا.
2. توافر الأدلّة التي تحتوي على الحقائق.
3. التّحليل الدّقيق للأدلّة وتصنيفهَا.
4. استخدام العقل والمنطق لترتيب الدّليل في حُججٍ وإثباتاتٍ.
5. الموضوعيّة وعدم التعصّب للرّأي وقبول النّتائج التي تُسفر عنها الأدلّة.
6. الحلّ المحدّد وهو الإجابة النّهائية عن المُشكلة وتكون في شكلِ تعميمٍ.

## 2. خصائــصُ البحْــثِ العلمــيّ:

يمتاز البحثُ العلميّ بجملةٍ من الخصائصِ نذكرُ منها ما يلي:

### 1.2. البحْثُ العلميّ بَحث مُنظّمٌ ومضبوطٌ:

أي أنّ البحثَ العلميّ نشاطٌ عقليٌ منظّمٌ ومضبوطٌ ودقيقٌ ومخطّطٌ، حيث أنّ القوانين والنّظريات قدْ تحقّقت واكتُشِفتْ بواسطة نشاطٍ عقليٍّ منظّمٍ ومُهيّءٍ جيّداً وليس وليدَ الصّدفة، ممّا يُحقّقُ للبحث العلميّ عاملَ الثّقةِ الكاملةِ في نَتائجه.

### 2.2. البحثُ العلميّ بحثٌ حركيٌ تجديديٌ:

مما يعني أنّ البحثَ العلميّ ينطوي دائماً على تجديدٍ وإضافةٍ معرفيّةٍ عن طريق استبدالٍ مستمرٍ ومُتواصلٍ للمعارفِ المُتجدّدة.

### 3.2. البحثُ العلميّ بحثٌ عامٌ ومُعمّمٌ:

أي أنّ المعلوماتَ والمعارفَ تكونُ مُعمّمةٌ وفي مُتناولِ الجميعِ حتّى تكتسبَ الصّفةَ العلميّةَ لها، وهي عامّةٌ لأنّها تتناولُ كلّ مجالاتِ العُلوم.

هذه هي الخصائص التي تشترك فيها كلّ البحوث العلميّة، لكنْ هُناك خصائصَ تَخصُّ بعضَ أنواعِ البحوثِ دُون غَيرها مثل: خاصيّةُ التّجريبِ بالنّسبةِ للبحثِ التّجريبيّ، وكذا خاصيّةُ التّفسير التي يتميّزُ بها البحثُ التّفسيريّ.

## 3. أنْــواعُ البُحــوثِ العلميّــة:

تَنقسمُ وتتنوّعُ البُحوثُ والدّراساتُ العلميّةُ إلى عدّة أنواعٍ، وذلك حسبَ كيفيّةِ مُعالجتها للحقائق والظّواهر والأشياء، وكذا على أساس النّتائج التي تتوصّل إليها، فقدْ تكونُ البُحوث تنقيبيّةً اسْتكشافيّةً، وقدْ تكونُ تفسيريّةً نقديّةً، وقدْ تكونُ بحوثاً كُليّةً وشُموليّةً كاملةً، وقدْ تكونُ بُحوثاً استطْلاعيّةً أو بُحوثاً وصفيّةً تشخيصيّةً، وقدْ تكونُ بحوثاً ودراساتٍ تجريبيّةٍ.

### 1.3. البحثُ الاكتشافيّ التّنقيبيّ:

وهو البحثُ الذي يتمحورُ حول حقيقةٍ جُزئيّةٍ يُسخّرُ الباحثُ كلّ جُهدهِ لاكتشافها، ومن الأمثلةِ على ذلكَ: الطّبيبُ الذي يبحث عن فعاليّةِ دواءٍ مُعيّنٍ وكذلك الباحثُ التّاريخيّ الذي يبْحثُ في السّيرةِ الذاتيّةِ لشخصيّةٍ مُعيّنة.

### 2.3. البحثُ التّفسيريّ النّقديّ:

وهو البحثُ الذي يمتدّ إلى مُناقشة الأفكار ونَقدها والتوصّل إلى نتيجة تكونُ غالباً الرّأيَ الراجحَ بينَ الآراءِ المُتضاربة، وعليه فالهدفُ من هذه البُحوثِ ليسَ الاكتشافُ فحسْبُ، ولكنّ الهدفَ هو النّقدُ والتّفسيرُ لأفكارٍ تمّ اكْتشافُهاَ.

### 3.3. البَحثُ الكاملُ:

هُوَ بحثٌ يجمعُ بين النّوعينِ السّابقينِ ويهدفُ إلى حلّ المشاكل حلاً كاملاً وشاملاً، ويستهدفُ وضعَ قوانينَ وتعليماتٍ بعدَ التّنقيبِ الدّقيقِ والشّاملِ لجميعِ الحقائقِ المُتعلّقة بالموْضوعِ، ثمّ القيامُ بتفسيرٍ وتحليلِ الأدلّةِ والحُججِ التي يتمّ التوصّلُ إليهاَ. فهوَ يَستخدمُ بالإضافةِ إلى كلٍّ منَ البحثِ التّنقيبيّ والبحثِ النّقديّ التّفسيريّ أسلوبَ التعمّقِ والشّموليّةِ والتّعميمِ.

**بحيثُ يُشْترَطُ في البحْث العلميّ الكاملِ ماَ يلِي:**

- ✓ وجودُ مُشكلةٍ تتطلّبُ حلاً علمياً.
- ✓ اكتشافُ حقيقةٍ مُعيّنةٍ وقِيامُ أدلّةٍ على وُجودِهاَ.
- ✓ تفسيرُ الأدلّةِ والحقائقِ والحُججِ والآراءِ ونقدها نقداً موضوعيّاً وعلمياً.
- ✓ التوصّلُ إلى حلٍّ علميٍّ نهائيٍّ وإجابةٍ حقيقيّةٍ عنِ المشْكلةِ المطروحةِ.

### 4.3. البحثُ العلميّ الاستطلاعيّ:

البحثُ الاستطلاعيُّ أو الدّراسة العلميّةُ الكشفيّة الاستطلاعية هو: البحثُ الذيْ يَستهدفُ التعرّفَ على المشكلةِ فَقطْ، وتكونُ الحاجةُ إلى هذا النّوعِ منَ البُحوثِ عندماَ تكونُ هناكَ مُشكلةٌ جديدةٌ أو عندماَ تكونُ المعلوماتُ عنهاَ ضئيلةً، وعادةً ما يَكونُ هذاَ النّوعُ منَ البحوثِ تمْهيداً لبحوثٍ أُخْرَى تَسعَى لإيجادِ حلٍّ للمُشكلةِ.

### 5.3. البحثُ الوصفيّ التشخيصيّ:

وهوَ البحثُ الذي يَستهدفُ تحديدَ سماتِ وصفاتِ وخصائصَ ومُقوّماتِ ظاهرةٍ معيّنةٍ تحديداً كمياً وكيْفياً، بحيثُ يَسهُلُ التعرّفَ عليهاَ فيماَ بعدُ ومُقارنتهاَ بباقي الظّواهرِ والأشياءِ.

### 6.3. البحث التجريبي:

هُوَ ذلكَ البحثُ الذي يقومُ على أساسِ المُلاحظةِ والتّجاربِ الدّقيقةِ لإثباتِ صحّة الفُروضِ.

## 4. أدواتُ البحْــثِ العلمــيّ:

وهيَ مجموعةُ الأساليبِ والطّرُقِ التيْ يَستعملها الباحث في جمعِ المعلوماتِ اللاّزمةِ للبحث العلميّ، **ومنْ جُملة هذهِ الأدواتِ مَا يَلِي:**

### 1.4. العَيّنَــــةُ:

وتكونُ كبديلٍ عنْ دراسةِ المُجتمعِ أو الظّاهرةِ كَكُلّ، فيلجأُ الباحثُ إلى اختيارِ عيّنةٍ يَبحثُها ليصلَ إلى نتائجَ يَستطيعُ تَعميمَها فيماَ بعدُ على كافّة الظّاهرة أو كلّ المجتمع المرادُ دراستَهُ.

**ويجب أنْ تتوفّر العيّنةُ على الشّرُوط التّالية:**

1). أنْ تكونَ وحداتُ المجتمعِ المدروسِ مُتجانسةً.

2). أنْ تكونَ العيّنةُ كبيرةً بحيثُ تفي بالغرَض منَ الدّراسةِ.

3). أنْ تُحدّدَ طريقةُ اختيارِ العيّنةِ مُسْبقاً.

**كما يُمكنُ إجمالُ أسبابِ اختيارِ طريقةِ العيّنةِ فيماَ يلِي:**

1). عدمُ إمكانيّةِ دراسةِ كُلّ عناصرِ المجتمعِ الأصليّ.

2). ارتفاعُ تكلفةِ دراسةُ الكلّ.

3). عدمُ إمكانيّةِ حصْرِ كلّ عناصرِ المجتمعِ الأصليّ.

**وتنقسمُ العيّناتُ إلى عيّناتٍ احتماليّةٍ وعيّناتٍ غيرَ احتماليّة:**

**أوّلاً: العينات الاحتمالية:** وتكونُ إمّا:

1. **عَيّنةً عَشوائيّةً بَسيطةً:** تُختار عن طريقِ القُرعة.

2. **عيّنةً عشوائيّةً طبقيّةً:** وفيها يُقَسّمُ المُجتمعُ المدرُوسُ إلى أقسامٍ وأصنافٍ حسبَ مميّزاتٍ خاصّةٍ وتكونُ هي أساسُ التّقسيمِ ثمّ يُؤخَذُ من كلّ عدداً عشوائيّاً.

3. **عيّنةً طبقيّةً تناسُبيّةً:** وهيَ التي يكونُ فيها عددُ الأفرادِ في كلّ عيّنةٍ مُتناسباً معَ عددِ أو نسبةِ ذلكَ القسمِ المدرُوسِ من المجتمعِ الأصليّ.

4. **عيّنةً مُنظّمةً:** وهي التي تَجمعُ بينَ العشوائيّةِ والتّنظيمِ وتكونُ من خلالِ الفصلِ بينَ الفئاتِ المُختارةِ برقمٍ ثابتٍ يُحدّدهُ الباحثُ ثمّ يُحدّدُ عشوائيّاً نُقطةَ الانْطلاقِ ثُمّ يتقيّدُ بذلكَ الفارقِ الثّابتِ بين أفرادِ العيّنة.

5. **عيّنةً عُنقوديّةً:** وهي التي يُقسّمُ فيهاَ أفرادُ المجتمعِ المدُروسِ إلى أقسامٍ مُتجانسةٍ ثُمّ تُؤْخَذُ جُملةٌ منَ الأقسامِ تُوفّيْ عَدَدَ أفرادِ العيّنةِ المُقترحةِ للدّراسة.

6. **عيّنةً عَرضيّةً:** وهي الّتي يكونُ اختيارُها عَرضيّاً بمحْضِ الصّدْفةِ وبالتّالي فهيَ لا تُعبّرُ عنْ المُجتمعِ الأصليّ وهي لا تُمثّلُ إلاّ نَفسَهَا.

**ثانياً: العيّناتُ غيرُ الإحتماليّة:** وهيَ الفئةٌ منَ العيّناتِ التي تُبْنَى علَى حُكْمِ الباحثِ وليسَ على مُجرّدِ الصّدفة، **وتشتملُ علَى الأنواعِ التّالية:**

1. **العيّنةُ الحِصَصِيّةُ:** وهيَ تَفترضُ تقسيمَ المُجتمعِ الأصليّ علَى أساسٍ ما، وكذا وجودُ بياناتٍ حولَ هذا المجتمع مُعدّةً مُسبّقاً، فيَختارُ الباحثُ حِصّةً معيّنةً.
2. **العيّنةُ العَمْديّةُ:** وهي التي تَفترضُ وُجودَ دراساتٍ سَابقةٍ تُحدّدُ مَعالمَ المُجتمعِ الأصْليّ بحيثُ تُصبحُ العيّنةُ تُمثّلُ حقيقةَ المُجتمعِ الأصليّ.
3. **العيّنةُ المُلائمةُ:** وهيَ التي يَقومُ الباحثُ فيها باختيارِ العددِ المُلائمِ منْ أفرادِ المجتمعِ المرادُ دراستُهُ.

## 2.4. طُــرقُ جمْــعِ المعلُومــاتِ:

من بين أساليب جمع المعلومات **"الإسْتبيانُ" و"المُقابلةُ" و"المُلاحظةُ".**

### 1. الإستبيان:

وهو عبارة عن استمارة تتضمّن بعض الأسئلة موجّهة إلى عيّنة من المجتمع الأصلي حول ظاهرة أو موقف معين، وهناك نوعين من الاستبيان المقيّد والمفتوح، **فالمقيّد:** هو التي تكون الأجوبة محدّدة وما على المستجوب إلاّ الاختيار بين "نعم" أو "لا"، أما **المفتوح:** وهو الذي يُترك للمستجوب حريّة اختيار الإجابة التي يرغب فيها وهذا النوع غير محبّذ في المجتمعات غير المثقّفة.

### 2. المقابلة:

وهي محادثة موجهة بين الباحث والشّخص المبحوث بهدف الوصول إلى نتائج علميّة تؤكّد او ترفض الفرضيات المقترحة في دراسة معيّنة.

### 3. الملاحظة:

وهي من بين التقنيات المُستعملة في حالات معيّنة وتحتاج إلى معاينة ميدانيّة وذلك وفق خطوات علميّة ومنهجيّة.

## 4. المقاييس والإختبارات:

يُشير مصطلح **"القياس"** إلى مجموعة الإجراءات التي تتضمّن تحديد وتعريف ما يجب قياسه وترجمته إلى معلومات يسهل وصفها بمستوى من الدقة، بينما يشير مصطلح **"التقويم"** إلى مجموعة الإجراءات التي تُوظّف هذه المعلومات بغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف أو اتّخاذ القرارات ذات العلاقة.